حُبُّ مِصْر

وَمُسَانَدَةُ جَيْشِهَا وَالتَّحْذِيرُ مِنَ الفَوْضَى

جَمْعٌ وَتَرْتِيبٌ

مِنْ خُطَبِ وَمُحَاضَرَاتِ فَضِيلَةِ الشَّيْخِ

أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ رَسْلَانَ

حَفِظَهُ اللهُ تَعَالَى

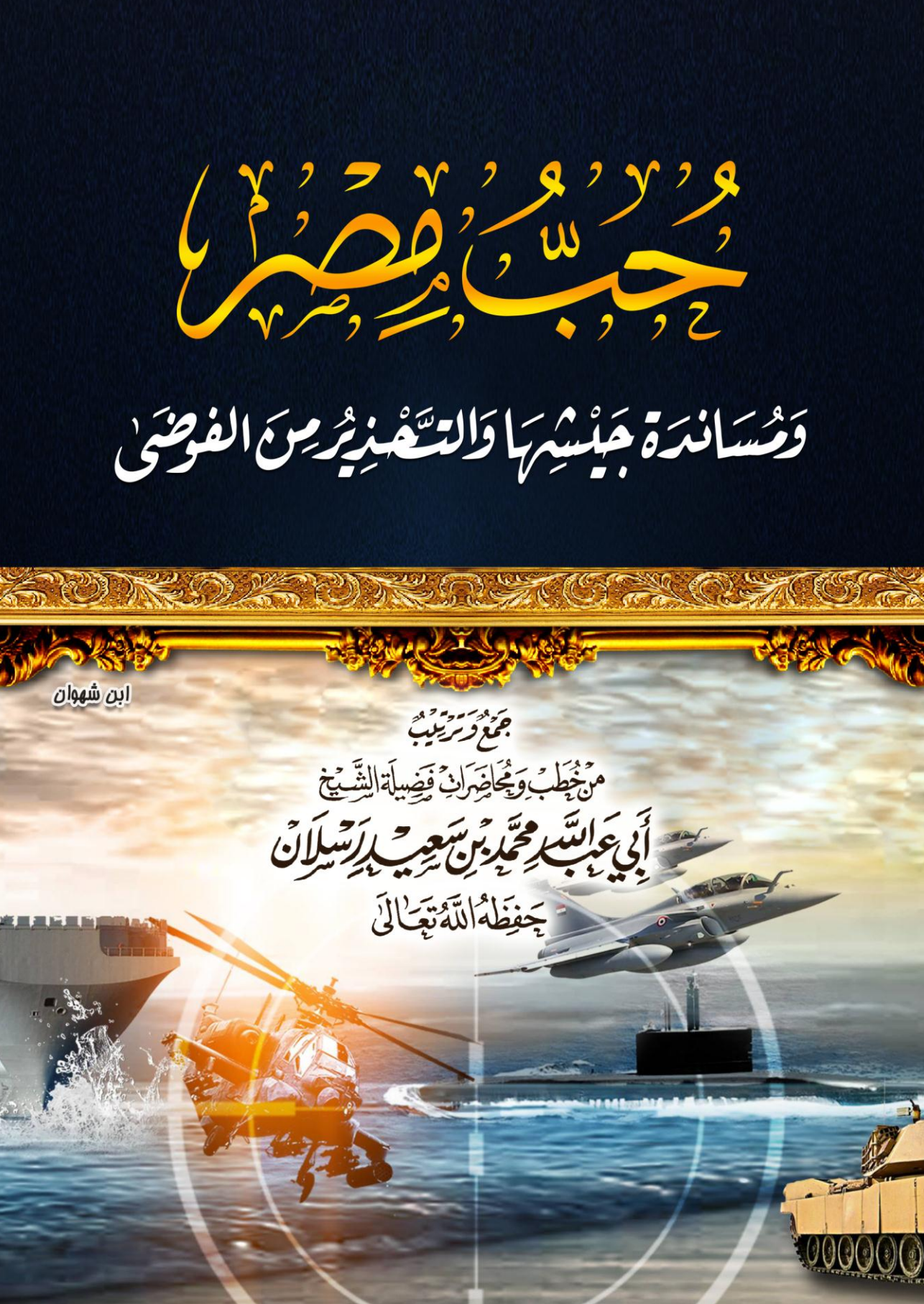

ابن شهوان

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

- **أَمَّا بَعْدُ:**

فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

- **أَمَّا بَعْدُ:**

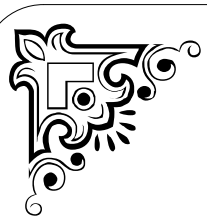

حُبُّ الْوَطَنِ الْإِسْلَامِيِّ وَرِعَايَتُهُ

فَإِنَّ «**حُبَّ الْوَطَنِ**: إِنْ كَانَ إِسْلَامِيًّا فَهَذَا تُحِبُّهُ؛ لِأَنَّهُ إِسْلَامِيٌّ، وَلَا فَرْقَ بَيْنَ وَطَنِكَ الَّذِي هُوَ مَسْقَطُ رَأْسِكَ، وَالوَطَنِ الْبَعِيدِ عَنْ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ، كُلُّهَا أَوْطَانٌ إِسْلَامِيَّةٌ يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَحْمِيَهَا»(١).

الْوَطَنُ إِنْ كَانَ إِسْلَامِيًّا يَجِبُ أَنْ يُحَبَّ، وَعَلَىٰ الْإِنْسَانِ أَنْ يُشَجِّعَ عَلَىٰ الْخَيْرِ فِي وَطَنِهِ، وَعَلىٰ بَقَائِهِ إِسْلَامِيًّا، وَأَنْ يُسْعَىٰ لِاسْتِقْرَارِ أَوْضَاعِهِ وَأَهْلِهِ، وَهَذَا هُوَ الْوَاجِبُ عَلَىٰ كُلِّ الْمُسْلِمِينَ.

وَمِنْ لَوَازِمِ الْحُبِّ الشَّرْعِيِّ لِلْأَوْطَانِ الْمُسْلِمَةِ أَيْضًا: أَنْ يُحَافَظَ عَلَىٰ أَمْنِهَا وَاسْتِقْرَارِهَا، وَأَنْ تُجَنَّبَ الْأَسْبَابَ الْمُفْضِيَةَ إِلَىٰ الْفَوْضَىٰ وَالِاضْطِرَابِ وَالْفَسَادِ؛ فَالْأَمْنُ فِي الْأَوْطَانِ مِنْ أَعْظَمِ مِنَنِ الرَّحِيمِ الرَّحْمَنِ عَلَىٰ الْإِنْسَانِ.

فَعَلَىٰ الْمُسْلِمِ أَنْ يَعْرِفَ قَدْرَ بَلَدِهِ الْإِسْلَامِيِّ، وَأَنْ يُدَافِعَ عَنْهُ، وَأَنْ يَجْتَهِدَ فِي تَحْصِيلِ اسْتِقْرَارِهِ وَأَمْنِهِ، وبُعْدِهِ وَإِبْعَادِهِ عَنِ الْفَوْضَىٰ، وَعَنْ الِاضْطِرَابِ، وَعَنْ وُقُوعِ الْمُشَاغَبَاتِ.

---

(١) «شرح رياض الصالحين» (١/ ٦٦).

عَلَىٰ الْمُسْلِمِ أَنْ يُحِبَّ بَلَدَهُ الْإِسْلَامِيَّ، وَأَنْ يُدَافِعَ عَنْهُ، وَأَنْ يَمُوتَ دُونَهُ؛ فَإِنَّ مَنْ مَاتَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَالْأَرْضُ مَالٌ، فَمَنْ مَاتَ دُونَ مَالِهِ فَهُو شَهِيدٌ.

وَمِصْرُ الَّتِي لَا يَعْرِفُ أَبْنَاؤُهَا قِيمَتَهَا؛ يَنْبَغِي أَنْ يُحَافَظَ عَلَيْهَا، وَأَنْ يُحَافَظَ عَلَىٰ وَحْدَتِهَا، وَأَنْ تُجَنَّبَ الْفَوْضَىٰ وَالْاضْطِرَابَ، وَأَنْ تُنَعَّمَ بِالْأَمْنِ وَالْأَمَانِ وَالِاسْتِقْرَارِ.(*).

قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّد شَاكِر -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ-(٢): «إِيَّاكَ أَنْ تَظُنَّ أَنَّ تَقْوَىٰ اللهِ هِيَ الصَّلَاةُ والصِّيَامُ وَنَحْوُهُمَا مِنَ الْعِبَادَاتِ فَقَطْ، إِنَّ تَقْوَىٰ اللهِ تَدْخُلُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، فَاتَّقِ اللهَ فِي عِبَادَةِ مَوْلَاكَ، لَا تُفَرِّطْ فِيهَا، وَاتَّقِ اللهَ فِي إِخْوَانِكَ لَا تُؤْذِ أَحَدًا مِنْهُمْ، وَاتَّقِ اللهَ فِي بَلَدِكَ، لَا تَخُنْهُ وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْهِ عَدُوًّا، وَاتَّقِ اللهَ فِي نَفْسِكَ وَلَا تُهْمِلْ فِي صِحَّتِكَ، وَلَا تَتَخَلَّقْ بِسِوَىٰ الْأَخْلَاقِ الْفَاضِلَةِ».

*** اتَّقِ اللهَ فِي وَطَنِكَ:**

اتَّقِ اللهَ فِي وَطَنِكَ، لَا تَخُنْهُ وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْهِ عَدُوًّا، وَلَا تَدْفَعْهُ إِلَىٰ الْفَوْضَىٰ وَالشِّقَاقِ!

إِنِّي لِأَعْجَبُ كَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ يَخُونَ الْخَائِنُونَ؟!!

(*) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مُلَخَّصٌ مِنْ خُطْبَةِ: «مِصْرُ بَيْنَ مَطَامِعِ الْأَعْدَاءِ وَجُحُودِ الْأَبْنَاءِ» - خُطْبَةُ الْجُمُعَةِ ١٦ مِنْ رَمَضَانَ ١٤٣٦هـ/ ٣- ٧- ٢٠١٥م.

(٢) «وصايا الآباء للأبناء - الدروس الأولية في الأخلاق المرضية» (ص٢٠، مكتبة المعارف - الرياض ١٤١٣ هـ).

أَيَخُونُ إِنْسَانٌ بِلَادَهُ؟!!

إِنْ خَانَ مَعْنَىٰ أَنْ يَكُونَ، فَكَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ؟!!

وَقَدْ تَضِيقُ أَخْلَاقُ الرَّجُلِ فَيَظُنُّ أَنَّ وَطَنَهُ قَدْ ضَاقَ بِهِ، وَالْحَقُّ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ الْقَدِيمُ(١):

وَرَبِّكَ مَا ضَاقَتْ بِلَادٌ بِأَهْلِهَا وَلَكِنَّ أَخْلَاقَ الرِّجَالِ تَضِيقُ

وَحَالُ مَنْ فَارَقَ وَطَنَهُ هُوَ(٢):

شَوْقٌ يَخُضُّ دَمِي إِلَيْهِ، كَأَنَّ كُلَّ دَمِي اشْتِهَاء

---

(١) البيت بلفظ: (**لَعَمْرُكَ مَا ضَاقَتْ بِلَادٌ بِأَهْلِهَا**...)، لعَمْرو بْنِ الْأَهْتَمِ بْنِ سُمَيِّ بْنِ سِنَانِ أبو ربعيّ التميمي: أحد الشعراء الخطباء في الجاهلية والإسلام، وَكَانَ فِي وَفْدِ بَنِي تَمِيمٍ الَّذِينَ قَدِمُوا عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، انظر: «المفضليات» (ص١٢٧، رقم ٢٣)، و«الشعر والشعراء» (٢/ ٦١٨، رقم ١١٨)، و«شرح ديوان الحماسة» للتبريزي (٢/ ٣٠١).

(٢) الأبيات من قصيدة: «غريب علىٰ الخليج» من ديوانه: «أنشودة المطر» (٢/ ٨، دار العودة - بيروت) للشاعر العراقي الكبير رائد الشعر الحر: بدر شاكر السياب (١٩٢٦-١٩٦٤) الذي يعتبر من المجددين للقصيدة العربية في القرن العشرين، وهو أول من كتب شعر التفعيلة، وقصيدة: «غريب علىٰ الخليج»، تعد آخر ما كتبه السياب في غربته سنة (١٩٦٠) حين كان يقاسي الألم والمرض والجوع، وخشيته الموت بعيدًا عن أرض وطنه، يقول في مطلعها:

«**الريح تلهث بالهجيرة، كالجثام، علىٰ الأصيل**

وعلىٰ القلوع تظل تُطوىٰ أو تُنشَّرُ للرحيل...»، وانظر: «بدر شاكر السياب دراسة في حياته وشعره» للدكتور إحسان عباس (ص٢٠٦).

جُوعٌ إِلَيْهِ... كَجُوعِ دَمِ الغَرِيقِ إِلَىٰ الهَوَاء

شَوْقُ الجَنِينِ إِذَا اشْرَأَبَّ مِنَ الظَّلَامِ إِلَىٰ الوِلَادَه

إِنِّي لأَعْجَبُ كَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ يَخُونَ الخَائِنُون

أَيَخُونُ إِنْسَانٌ بِلَادَه؟!!

إِنْ خَانَ مَعْنَىٰ أَنْ يَكُونَ، فَكَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ يَكُون؟!!

الشَّمْسُ أَجْمَلُ فِي بِلَادِي مِن سِوَاهَا، وَالظَّلَام

حَتَّىٰ الظَّلَامُ هُنَاكَ أَجْمَلُ، فَهُوَ يَحْتَضِنُ الكِنَانَه

وَا حَسْرَتَاهُ!! مَتَىٰ أَنَام

فَأُحِسُّ أَنَّ عَلَىٰ الوِسَادَه

مِنْ لَيْلِكِ الصَّيْفِيِّ طَلًّا فِيهِ عِطْرُكِ يَا كِنَانَه؟

فَمَا دَامَ الْوَطَنُ إِسْلَامِيًّا فَيَجِبُ الدِّفَاعُ عَنْهُ، وَيَحْرُمُ الْإِضْرَارُ بِهِ.(*).

❀❀❀

(*) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مُلَخَّصٌ مِنْ كِتَابِ: «حُبِّ الْوَطَنِ الْإِسْلَامِيِّ مِنَ الْإِيمَانِ» - طَبْعَةُ مَكْتَبَةِ الْفُرْقَانِ الْمِصْرِيَّةِ، الطَّبْعَةُ الْأُولَىٰ ٢٠٠٨م.

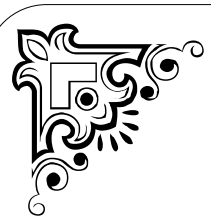

فَضْلُ مِصْرَ فِي الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ

لَقَدْ ذَكَرَ اللهُ ﷻ حِكَايَةً عَنْ قَوْلِ يُوسُفَ: ﴿ٱدۡخُلُواْ مِصۡرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ [يوسف: ٩٩].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِي ٱشۡتَرَىٰهُ مِن مِّصۡرَ لِٱمۡرَأَتِهِۦٓ أَكۡرِمِي مَثۡوَىٰهُ﴾ [يوسف: ٢١].

وَقَالَ تَعَالَىٰ حِكَايَةً عَنْ فِرْعَوْنَ وَافْتِخَارِهِ بِمِصْرَ: ﴿أَلَيۡسَ لِي مُلۡكُ مِصۡرَ وَهَٰذِهِ ٱلۡأَنۡهَٰرُ تَجۡرِي مِن تَحۡتِيٓ﴾ [الزخرف: ٥١].

وَقَالَ تَعَالَىٰ حِينَ وَصَفَ مِصْرَ، وَمَا كَانَ فِيهِ آلُ فِرْعَوْنَ مِنَ النِّعْمَةِ، وَالْمُلْكِ بِمَا لَمْ يَصِفْ بِهِ مَشْرِقًا وَلَا مَغْرِبًا، وَلَا سَهْلًا وَلَا جَبَلًا، وَلَا بَرًّا وَلَا بَحْرًا: ﴿كَمۡ تَرَكُواْ مِن جَنَّٰتٖ وَعُيُونٖ ٢٥ وَزُرُوعٖ وَمَقَامٖ كَرِيمٖ ٢٦ وَنَعۡمَةٖ كَانُواْ فِيهَا فَٰكِهِينَ﴾ [الدخان: ٢٥-٢٧].

وَالْمَقَامُ الْكَرِيمُ: مِصْرُ، فَقَدْ كَرَّمَهَا اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، وَوَصَفَهَا بِالْكَرَمِ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ.

فَهَلْ يُعْلَمُ أَنَّ بَلَدًا مِنَ الْبُلْدَانِ فِي جَمِيعِ أَقْطَارِ الْأَرْضِ أَثْنَىٰ عَلَيْهِ الْكِتَابُ الْعَزِيزُ بِمِثْلِ هَذَا الثَّنَاءِ، أَوْ وَصَفَهُ بِمِثْلِ هَذَا الوَصْفِ، أَوْ شَهِدَ لَهُ بِالْكَرَمِ غَيْرَ مِصْرَ؟

وَعِنْدَ مُسْلِمٍ فِي «الصَّحِيحِ»(١) عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**سَتُفْتَحُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي مِصْرُ، فَاسْتَوْصُوا بِقِبْطِهَا خَيْرًا، فَإِنَّ لَكُم مِنْهُمْ صِهْرًا وَذِمَّةً**».

وَرَوَىٰ أَبُو ذَرٍّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**سَتَفْتَحُونَ أَرْضًا يُذْكَرُ فِيهَا الْقِيرَاطُ، فَاسْتَوْصُوا بِأَهْلِهَا خَيْرًا، فَإِنَّ لَهُم ذِمَّةً وَرَحِمًا**». أَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ وَالْحَاكِمُ عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ يَرْفَعُهُ: «**إِذَا فُتِحَتْ مِصْرُ فَاسْتَوْصُوا بِالقِبْطِ خَيْرًا، فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِمًا**»(٢). صَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «السِّلْسِلَةِ الصَّحِيحَةِ».

فَأَمَّا الرَّحِمُ: فَإِنَّ هَاجَرَ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عليهما السلام مِنَ الْقِبْطِ مِنْ قَرْيَةٍ نَحْوَ (الْفَرَمَا)، يُقَالَ لَهَا -أَيْ: لِهَاجَرَ-: أُمُّ الْعَرَبِ.

وَأَمَّا الذِّمَّةُ: فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَسَرَّىٰ مِنَ الْقِبْطِ (**مَارِيَةَ**) أُمَّ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَهِيَ مِنْ قَرْيَةٍ نَحْوَ الصَّعِيدِ.(*).

---

(١) «صحيح مسلم» (٢٥٤٣)، من حديث: أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه، بلفظ: «**إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ أَرْضًا يُذْكَرُ فِيهَا الْقِيرَاطُ، فَاسْتَوْصُوا بِأَهْلِهَا خَيْرًا، فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِمًا**»، وفي لفظ: «**إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ مِصْرَ وَهِيَ أَرْضٌ يُسَمَّىٰ فِيهَا الْقِيرَاطُ، فَإِذَا فَتَحْتُمُوهَا فَأَحْسِنُوا إِلَىٰ أَهْلِهَا، فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِمًا**» أَوْ قَالَ: «**ذِمَّةً وَصِهْرًا**».

(٢) أخرجه ابن عبد الحكم في «فتوح مصر» (ص١٩ – ٢٠)، والبَلَاذُري في «فتوح البلدان» (ص٢١٦)، وإبراهيم الحربي في «غريب الحديث» (٣/ ١٢٠٣)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٦/ رقم ٢٣٦٤، و ٢٣٦٥، و ٢٣٦٦)، والطبراني في «الكبير» (١٩/ رقم ١١١، و١١٢، و١١٣)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٥٥٣، رقم ٤٠٣٢)، والبيهقي في «الدلائل» (٦/ ٣٢٢)، من طرق: عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ ابْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «**إِذَا فُتِحَتْ مِصْرُ**،...» الحديث، وصححه الألباني في «الصحيحة» (١٣٧٤).

(*) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مُلَخَّصٌ مِنْ خُطْبَةِ: «مِصْرُ بَيْنَ مَطَامِعِ الْأَعْدَاءِ وَجُحُودِ الْأَبْنَاءِ» - خُطْبَةُ الْجُمُعَةِ ١٦ مِنْ رَمَضَانَ ١٤٣٦هـ/ ٣- ٧- ٢٠١٥م.

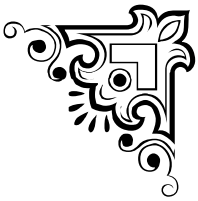

سَبِيلُ الْحِفَاظِ عَلَى اسْتِقْرَارِ الْوَطَنِ

عَنِ العِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رضي الله عنه، **قَالَ**: «وَعَظَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمًا بَعْدَ صَلَاةِ الغَدَاةِ مَوْعِظَةً بَلِيغَةً»(١).

«وَعَظَنَا مَوْعِظَةً بَلِيغَةً، ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ -أَيْ: سَالَتْ مَدَامِعُهَا-، وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ -أَيْ: ضَاقَتْ مِنَ الْخَوْفِ وَالْفَزَعِ-».

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٦٠٧)، والترمذي (٢٦٧٦)، وابن ماجه (٤٢، و٤٣، و٤٤)، من حديث: العِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ، قَالَ: وَعَظَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمًا بَعْدَ صَلَاةِ الغَدَاةِ مَوْعِظَةً بَلِيغَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا العُيُونُ وَوَجِلَتْ مِنْهَا القُلُوبُ، فَقَالَ رَجُلٌ: إِنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**أُوصِيكُمْ بِتَقْوَىٰ اللهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَىٰ اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ**».

وفي رواية: «**قَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَىٰ الْبَيْضَاءِ لَيْلُهَا كَنَهَارِهَا، لَا يَزِيغُ عَنْهَا بَعْدِي إِلَّا هَالِكٌ، مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَىٰ اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِمَا عَرَفْتُمْ مِنْ سُنَّتِي، وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَعَلَيْكُمْ بِالطَّاعَةِ، وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا، فَإِنَّمَا الْمُؤْمِنُ كَالْجَمَلِ الْأَنِفِ، حَيْثُمَا قِيدَ انْقَادَ**».

والحديث صححه الألباني في «الإرواء» (٢٤٥٥)، وفي «الصحيحة» (٩٣٧).

فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ: «كَأَنَّهَا مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ، فَأَوْصِنَا».

فَقَالَ ﷺ: «**أُوصِيكُمْ بِتَقْوَىٰ اللهِ**».

وَهِيَ وَصِيَّةُ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ لِلْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ: ﴿**وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ وَإِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا**﴾ [النساء: ١٣١].

فَتَقْوَىٰ اللهِ ﷻ هِيَ النَّجَاةُ، وَالنَّاسُ يَتَفَاضَلُونَ بِهَا عِنْدَ اللهِ، وَتَقْوَىٰ اللهِ ﷻ هِيَ الْعَمَلُ بِالْمَأْمُورَاتِ، وَاجْتِنَابُ الْمَنْهِيَّاتِ.

فَالتَّقْوَىٰ كَلِمَةٌ جَامِعَةٌ، مَنْ حَصَّلَهَا جَعَلَ لِنَفْسِهِ وِقَايَةً مِنَ النَّارِ.

ثُمَّ بَيَّنَ النَّبِيُّ ﷺ الْقَاعِدَةَ الَّتِي إِذَا مَا أَخَذَ بِهَا الْمُجْتَمَعُ الْمُسْلِمُ، عَاشَ فِي تَوَاؤُمٍ وَسَلَامٍ، وَبَعُدَ عَنْهُ شَبَحُ الْفَوْضَىٰ وَالِانْقِسَامِ، وَمَتَىٰ مَا خُولِفَتِ الْقَاعِدَةُ، دَبَّتِ الْفَوْضَىٰ فِي أَرْجَاءِ الْمُجْتَمَعِ الْمُسْلِمِ، وَانْتُهِكَتِ الْأَعْرَاضُ، وَسُلِبَتِ الْأَمْوَالُ، وَأُزْهِقَتِ الْأَرْوَاحُ، وَقُطِّعَتِ الطُّرُقُ، فَلَا جُمُعَةَ وَلَا جَمَاعَةَ؛ مِنْ أَثَرِ هَذِهِ الْفَوْضَىٰ الَّتِي تَعُمُّ الدِّيَارَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أُوصِيكُمْ بِتَقْوَىٰ اللهِ، -عَلَيكُمْ بِتَقْوَىٰ اللهِ- وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ، كَأَنَّ رَأْسَهُ زَبِيبَةٌ**»(١).

فَأَمَرَ بِطَاعَةِ وُلَاةِ الْأُمُورِ مِمَّنْ وَلَّاهُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ وَلَوْ كَانَ مُتَغَلِّبًا، وَلَكِنْ طَاعَتُهُ

---

(١) أخرج البخاري (٦٩٣، و٦٩٦، و٧١٤٢)، من حديث: أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا، وَإِنِ اسْتُعْمِلَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ، كَأَنَّ رَاسَهُ زَبِيبَةٌ**».

فِي الْمَعْرُوفِ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ**»(١). (*).

وَإِذَا ابْتُلِيَ الْمُسْلِمُونَ بِإِمَامٍ جَائِرٍ؛ فَإِنَّ الصَّبْرَ عَلَىٰ جَوْرِهِ هُوَ سَبِيلُ الْمُؤْمِنِينَ، وَطَرِيقَةُ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالدِّينِ؛ لِأَنَّ الْخُرُوجَ عَلَيْهِ يُوجِبُ مِنَ الظُّلْمِ وَالْفَسَادِ أَكْثَرَ مِنْ ظُلْمِهِ.

فَيُصْبَرُ عَلَيْهِ كَمَا يُصْبَرُ عِنْدَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ عَلَىٰ ظُلْمِ الْمَأْمُورِ وَالْمَنْهِيِّ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ عَنْ لُقْمَانَ: ﴿يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ﴾ [لقمان: ١٧].

وَهَذَا الْحَقُّ لِلْإِمَامِ بِالنُّصُوصِ الْمُتَوَاتِرَةِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْهَا:

- حَدِيثُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ رَأَىٰ مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ؛ فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شِبْرًا فَمَاتَ؛ فَمِيتَةٌ جَاهِلِيَّةٌ**». أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانِ(٣).

---

(١) أخرجه البخاري (٤٣٤٠، و٧١٤٥، و٧٢٥٧)، ومسلم (١٨٤٠)، من حديث: عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ جَيْشًا، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا، فَأَوْقَدَ نَارًا، وَقَالَ: ادْخُلُوهَا، فَأَرَادَ نَاسٌ أَنْ يَدْخُلُوهَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: إِنَّا قَدْ فَرَرْنَا مِنْهَا، فَذُكِرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ لِلَّذِينَ أَرَادُوا أَنْ يَدْخُلُوهَا: «**لَوْ دَخَلْتُمُوهَا لَمْ تَزَالُوا فِيهَا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ**»، وَقَالَ لِلْآخَرِينَ قَوْلًا حَسَنًا، وَقَالَ: «**لَا طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةِ اللهِ، إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ**».

(*) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مُخْتَصَرٌ مِنْ مُحَاضَرَةٍ: «وَاقِعُ الْأُمَّةِ الْمُرُّ» - الثُّلَاثَاءُ ١٩ مِنْ رَمَضَانَ ١٤٣٣هـ/ ٧- ٨- ٢٠١٢م.

(٣) أخرجه البخاري (٧٠٥٤، و٧١٤٣)، ومسلم (١٨٤٩)، من طريق: حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ الْجَعْدِ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ العُطَارِدِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**مَنْ رَأَىٰ مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ**،...» الحديث.

وَفِي لَفْظٍ لِمُسْلِمٍ: «**مَنْ كَرِهَ مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا فَلْيَصْبِرْ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ خَرَجَ مِنَ السُّلْطَانِ شِبْرًا فَمَاتَ عَلَيْهِ إِلَّا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً**»(١).

وَمِنَ الْأَحَادِيثِ كَذَلِكَ: حَدِيثُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّهَا سَتَكُونُ بَعْدِي أَثَرَةٌ وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا**».

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ! فَمَا تَأْمُرُنَا؟

قَالَ ﷺ: «**تُؤَدُّونَ الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْكُمْ، وَتَسْأَلُونَ اللهَ الَّذِي لَكُمْ**». أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانِ(٢).

وَقَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «**أَثَرَةٌ**»: هِيَ الِانْفِرَادُ بِالشَّيْءِ عَمَّنْ لَهُ فِيهِ حَقٌّ، وَتَعَلُّقٌ بِالْأَمْوَالِ.

وَقَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «**وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا**»: أَيْ مِنْ أُمُورِ الدِّينِ؛ إِمَّا بِالتَّقْصِيرِ فِيهَا، وَإِمَّا بِإِحْدَاثِ الْبِدَعِ.

قَالَ النَّوَوِيُّ فِي شَرْحِ الْحَدِيثِ(٣): «فِيهِ الْحَثُّ عَلَىٰ السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ كَانَ الْمُتَوَلِّي ظَالِمًا عَسُوفًا، فَيُعْطَىٰ حَقُّهُ مِنَ الطَّاعَةِ، وَلَا يُخْرَجُ عَلَيْهِ وَلَا يُخْلَعُ، بَلْ يُتَضَرَّعُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ فِي كَشْفِ أَذَاهُ، وَدَفْعِ شَرِّهِ وَإِصْلَاحِهِ».

---

(١) أخرجه البخاري (٧٠٥٣)، ومسلم (١٨٤٩)، من طريق: عَبْدِ الْوَارِثِ، عَنِ الْجَعْدِ أَبِي عُثْمَانَ،...بإسناده، بلفظ: «**مَنْ كَرِهَ مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا**،...» الحديث.

(٢) أخرجه البخاري (٣٦٠٣، و٧٠٥٢)، ومسلم (١٨٤٣)، من حديث: ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه.

(٣) «شرح صحيح مسلم» (١٢/ ٢٣٢).

*** وَنَهَى الشَّرْعُ الْمُطَهَّرُ عَنْ سَبِّ الْأُمَرَاءِ وَإِهَانَتِهِمْ:**

قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رضي الله عنه: «نَهَانَا كُبَرَاؤُنَا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**لَا تَسُبُّوا أُمَرَاءَكُمْ، وَلَا تَغُشُّوهُمْ، وَلَا تُبْغِضُوهُمْ، وَاتَّقُوا اللهَ وَاصْبِرُوا؛ فَإِنَّ الْأَمْرَ قَرِيبٌ**». أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي «السُّنَّةِ»، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ»، وَغَيْرُهُمَا بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ(١).

وَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه: «إِنَّ أَوَّلَ نِفَاقِ الْمَرءِ طَعْنُهُ عَلَىٰ إِمَامِهِ». أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ»، وَابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي «التَّمْهِيدِ»(٢).

فَأَمَّا الْغَرْبِيُّونَ وَأَتْبَاعُهُمْ، وَأَمَّا الْإِخْوَانُ الْمُسْلِمُونَ، وَالضُّلَّالُ مِنْ أَشْيَاعِهِمْ وَأَتْبَاعِهِمْ؛ فَيَقُولُونَ: تُرِيدُونَ تَقْدِيسَ الْبَشَرِ، وَعِبَادَتَهُمْ مِنْ دُونِ اللهِ جَلَّ وَعَلَا؟!!

إِنَّمَا الرَّئِيسُ أَوِ الْإِمَامُ أَوْ وَلِيُّ الْأَمْرِ أَوِ الْحَاكِمُ عِنْدَ -هَؤُلَاءِ الضُّلَّالِ- مُوَظَّفٌ يَنْبَغِي أَنْ يُحَاسَبَ، وَأَنْ يُرَاجَعَ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحِينٍ، فَلَيْسَ بِوَلِيِّ أَمْرٍ، وَعَلَيْهِ فَلَيْسَ لِلْمُسْلِمِينَ عَلَىٰ قَوْلِهِمْ وَلِيُّ أَمْرٍ، وَقَدْ غَابَ!!

---

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (١٠١٥)، وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» (١/ ٢٥٨)، والبيهقي في «الشعب» (١٠/ رقم ٧١٠١، و٧١١٧)، وجود إسناده الألباني في «ظلال الجنة» (١٠١٥).

(٢) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (١٢/ رقم ٨٩٥٩)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٢١/ ٢٨٧)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٧/ ١٩٠)، من طريق: بإسناد صحيح، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ نُسَيٍّ، قَالَ: وَقَفَ أَبُو الدَّرْدَاءِ عَلَىٰ بَابِ مُعَاوِيَةَ فَحَجَبَهُ لِشُغْلٍ كَانَ فِيهِ فَكَأَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ فَقَالَ: «**مَنْ يَأْتِ أَبْوَابَ السُّلْطَانِ قَامَ وَقَعَدَ، وَمَنْ يَجِدْ بَابًا مُغْلَقًا يَجِدْ إِلَىٰ جَنْبِهِ بَابًا رَجَا فَتْحًا إِنْ سَأَلَ أُعْطِيَ وَإِنِ اسْتَعَاذَ أُعِيذَ، وَإِنَّ أَوَّلَ نِفَاقِ الْمَرْءِ طَعْنُهُ عَلَىٰ إِمَامِهِ**».

هَذَا النَّهْيُ لَيْسَ تَعْظِيمًا لِذَوَاتِ الْأُمَرَاءِ -النَّهِيُ عَنْ سَبِّهِمْ، عَنِ الْخُرُوجِ عَلَيْهِمْ، عَنِ الطَّعْنِ فِيهِمْ، عَنْ شَتْمِهِمْ، عَنْ إِهَانَتِهِمْ- النَّهِيُ عَنْ ذَلِكَ لَيْسَ تَعْظِيمًا لِذَوَاتِ الْأُمَرَاءِ، وَإِنَّمَا هُوَ لِعِظَمِ الْمَسْئُولِيَّةِ الَّتِي وُكِلَتْ إِلَيْهِمْ فِي الشَّرْعِ، وَالَّتِي لَا يُقَامُ بِهَا عَلَىٰ الْوَجْهِ الْمَطْلُوبِ مَعَ وُجُودِ سَبِّهِمْ وَالْوَقِيعَةِ فِيهِمْ؛ لِأَنَّ سَبَّهُمْ يُفْضِي إِلَىٰ عَدَمِ طَاعَتِهِمْ بِالْمَعْرُوفِ، وَإِلَىٰ إِيغَارِ صُدُورِ الْعَامَّةِ عَلَيْهِمْ، مِمَّا يَفْتَحُ مَجَالًا لِلْفَوْضَىٰ الَّتِي لَا تَعُودُ عَلَىٰ النَّاسِ إِلَّا بِالشَّرِّ الْمُسْتَطِيرِ، كَمَا أَنَّ نَتِيجَتَهُ وَثَمَرَتَهُ سَبُّهُمْ وَالْخُرُوجُ عَلَيْهِمْ وَقِتَالُهُمْ، وَتِلْكَ هِيَ الطَّامَّةُ الْكُبْرَىٰ، وَالْمُصِيبَةُ الْعُظْمَىٰ.

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ رَحِمَهُ اللَّهُ(١): «وَلَعَلَّهُ لَا يُعْرَفُ طَائِفَةٌ خَرَجَتْ عَلَىٰ ذِي سُلْطَانٍ؛ إِلَّا وَكَانَ فِي خُرُوجِهَا مِنَ الْفَسَادِ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الْفَسَادِ الَّذِي أَزَالَتْهُ».

وَقَدْ نَبَّهَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ إِلَىٰ خُطُورَةِ مُخَالَفَةِ هَذَا الْأَصْلِ، وَذَكَرَ مَا يَتَرَتَّبُ عَلَىٰ مُخَالَفَتِهِ، فَقَالَ فِي «إِعْلَامِ الْمُوَقِّعِينَ»(٢): «شَرَعَ النَّبِيُّ ﷺ لِأُمَّتِهِ إِيجَابَ إِنْكَارِ الْمُنْكَرِ؛ لِيَحْصُلَ بِإِنْكَارِهِ مِنَ الْمَعْرُوفِ مَا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، فَإِذَا كَانَ إِنْكَارُ الْمُنْكَرِ يَسْتَلْزِمُ مَا هُوَ أَنْكَرُ مِنْهُ وَأَبْغَضُ إِلَىٰ اللَّهِ وَرَسُولِهِ؛ فَإِنَّهُ لَا يَسُوغُ إِنْكَارُهُ -وَإِنْ كَانَ اللَّهُ يُبْغِضُهُ وَيَمْقُتُ أَهْلَهُ-، وَهَذَا كَالْإِنْكَارِ عَلَىٰ الْمُلُوكِ وَالْوُلَاةِ بِالْخُرُوجِ عَلَيْهِمْ؛ فَإِنَّهُ أَسَاسُ كُلِّ فِتْنَةٍ وَشَرٍّ إِلَىٰ آخِرِ الدَّهْرِ.

---

(١) «منهاج السنة النبوية» (٣/ ٣٩١).

(٢) «إعلام الموقعين عن رب العالمين» (٣/ ١٢).

وَمَنْ تَأَمَّلَ مَا جَرَىٰ عَلَىٰ الْإِسْلَامِ فِي الْفِتَنِ الْكِبَارِ وَالصِّغَارِ رَآهَا مِنْ إِضَاعَةِ هَذَا الْأَصْلِ، وَعَدَمِ الصَّبْرِ عَلَىٰ مُنْكَرٍ، فَطُلِبَ إِزَالَتُهُ، فَتَوَلَّدَ مِنْهُ مَا هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ.

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرَىٰ بِمَكَّةَ أَكْبَرَ الْمُنْكَرَاتِ وَلَا يَسْتَطِيعُ تَغْيِيرَهَا، بَلْ لَمَّا فَتَحَ اللَّهُ مَكَّةَ وَصَارَتْ دَارَ إِسْلَامٍ عَزَمَ عَلَىٰ تَغْيِيرِ الْبَيْتِ، وَرَدِّهِ عَلَىٰ قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ، وَمَنَعَهُ مِنْ ذَلِكَ -مَعَ قُدْرَتِهِ عَلَيْهِ- خَشْيَةُ وُقُوعِ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ؛ مِنْ عَدَمِ احْتِمَالِ قُرَيْشٍ لِذَلِكَ؛ لِقُرْبِ عَهْدِهِمْ بِالْإِسْلَامِ، وَكَوْنِهِمْ حَدِيثِي عَهْدٍ بِكُفْرٍ.

وَلِهَذَا لَمْ يَأْذَنْ فِي الْإِنْكَارِ عَلَىٰ الْأُمَرَاءِ بِالْيَدِ؛ لِمَا يَتَرَتَّبُ عَلَيْهِ مِنْ وُقُوعِ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ». (*).

❀❀❀

(*) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مُخْتَصَرٌ مِنْ خُطْبَةِ: «عَقِيدَةُ أَهْلِ الْإِسْلَامِ فِي حُقُوقِ الْحُكَّامِ» - الْجُمُعَةُ ٨ مِنْ شَعْبَانَ١٤٣٥هـ/ ٦- ٦- ٢٠١٤م.

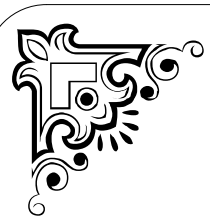

نِعْمَةُ الْأَمْنِ وَالِاسْتِقْرَارِ فِي الْوَطَنِ الْمُسْلِمِ

إِنَّ الْأَمْنَ وَالِاسْتِقْرَارَ نِعْمَةٌ عَظِيمٌ نَفْعُهَا، كَرِيمٌ مَآلُهَا، وَبِاللهِ ثُمَّ بِالْأَمْنِ يُحَجُّ الْبَيْتُ الْعَتِيقُ، وَتُعَمَّرُ الْمَسَاجِدُ، وَيُرْفَعُ الْأَذَانُ مِنْ فَوْقِ الْمَنَارَاتِ، وَيَأْمَنُ النَّاسُ عَلَىٰ دِمَائِهِمْ، وَأَمْوَالِهِمْ وَأَعْرَاضِهِمْ، وَتَأْمَنُ السُّبُلُ.

بِاللهِ ثُمَّ بِالْأَمْنِ تُرَدُّ الْمَظَالِمُ لِأَهْلِهَا، فَيُنْتَصَرُ لِلْمَظْلُومِ وَيُرْدَعُ الظَّالِمُ، وَتُقَامُ الشَّعَائِرُ، وَيَرْتَفِعُ شَأْنُ التَّوْحِيدِ مِنْ فَوْقِ الْمَنَابِرِ، وَيَجْلِسُ الْعُلَمَاءُ لِلْإِفَادَةِ، وَيَرْحَلُ الطُّلَّابُ لِلِاسْتِفَادَةِ، وَتُحَرَّرُ الْمَسَائِلُ، وَتُعْرَفُ الدَّلَائِلُ، وَيُزَارُ الْمَرْضَىٰ، وَيُحْتَرَمُ الْمَوْتَىٰ، وَيُرْحَمُ الصَّغِيرُ وَيُدَلَّلُ، وَيُحْتَرَمُ الْكَبِيرُ وَيُبَجَّلُ، وَتُوصَلُ الْأَرْحَامُ، وَتُعْرَفُ الْأَحْكَامُ، وَيُؤْمَرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيُنْهَىٰ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَيُكَرَّمُ الْكَرِيمُ، وَيُعَاقَبُ اللَّئِيمُ.

وَعَلَىٰ كُلِّ حَالٍ فَبِالْأَمْنِ اسْتِقَامَةُ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَبِالْأَمْنِ صَلَاحُ الْمَعَاشِ وَالْمَعَادِ، وَالْحَالِ وَالْمَآلِ.(*).

(*) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مُخْتَصَرٌ مِنْ خُطْبَةِ: «حَقِيقَةُ مَا يَحْدُثُ فِي مِصْرَ» - الْجُمُعَةُ ١ مِنْ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ ١٤٣٢هـ/ ٤-٢-٢٠١١م.

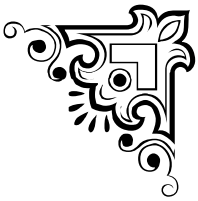

الْجَيْشُ الْمِصْرِيُّ صِمَامُ أَمَانِ وَطَنِنَا

أَيُّهَا الْمِصْرِيُّونَ! إِنَّ مِنَ الْحِكَمِ اللَّائِحَةِ أَنْ جَعَلَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ مُسْتَقْبَلَ الْمَنْطِقَةِ مُعَلَّقًا بِالْأُمَّةِ الْمِصْرِيَّةِ، فَإِنْ تَهَاوَتْ، تَهَاوَتِ الْمَنْطِقَةُ، وَإِنْ صَمَدَتْ، صَمَدَتِ الْمَنْطِقَةُ.(*).

يَا أَهْلَ مِصْرَ(٢):

يَـا أَهْـلَ مِصْـرَ قَضَـىٰ العَزِيـزُ بِلُطْفِـهِ ... وَأَرَادَ أَمْـــرًا بِـــالْبِلَادِ فَكَانَـــا

إِنَّ الَّـذِي أَمْـرُ الْمَمَالِـكِ كُلِّهَـا بِيَدَيْـهِ ... أَحْـــدَثَ فِـــي الْكِنَانَـــةِ شَـــانَا

أَبْقَـىٰ عَلَيْهَـا أَمْنَهَـا فِـي بُرْهَـةٍ(٣) ... تَرْمِـي الْعُـرُوشَ وَتَنْثُـرُ التِّيجَانَـا(٤)

وَكَسَـا الْـبِلَادَ سَـكِينَةً مِـنْ أَهْلِهَـا ... وَوَقَـىٰ مِـنَ الْفِـتَنِ الْعِبَـادَ وَصَـانَا

(*) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مِنْ خُطْبَةِ: «طَرِيقُ الِاسْتِقْرَارِ فِي مِصْرَ» - ١ مِنْ شَعْبَانَ ١٤٣٥هـ/ ٣٠-٥-٢٠١٤م.

(٢) الأبيات للشاعر أحمد شوقي الملقب بـ (أمير الشعراء) (المتوفىٰ: ١٣٥١ هـ)، من ديوانه «الشوقيات» (١/ ٢٧٨ - ٢٨٠).

(٣) (البرهة): قطعة من الزمن طويلة.

(٤) (وتنثر التيجان): ترميها متفرقة.

أَوَ مَا تَرَوْنَ الْأَرْضَ خُرِّبَ نِصْفُهَا ... وَدِيَارُ مِصْرٍ لَا تَزَالُ جِنَانَا؟!

يَرْعَىٰ كَرَامَتَهَا وَيَمْنَعُ حَوْضَهَا ... جَيْشٌ يَعَافُ[1] الْبَغْيَ وَالْعُدْوَانَا!

كَجُنُودِ عَمْرٍو[2] أَيْنَمَا رَكَزُوا الْقَنَا[3] ... عَفُّوا يَدًا[4]، وَمُهَنَّدًا وَسِنَانًا[5]

إِنَّ الشُّجَاعَ هُوَ الْجَبَانُ عَنِ الْأَذَىٰ ... وَأَرَىٰ الْجَرِيءَ عَلَىٰ الشُّرُورِ جَبَانَا

أَلَا يَدْرِي الحَمْقَىٰ الَّذِينَ يَسُوقُونَ الخَرَابَ إِلَىٰ رُبُوعِ مِصْرَ مَنْ يَخْدُمُونَ؟ أَلَا يَعْلَمُونَ؟!!(*).

أَرَىٰ مِصْرَ يَلْهُو بِحَدِّ السِّلَاحِ ... وَيَلْعَبُ بِالنَّارِ وِلْدَانُهَا[2]

وَرَاحَ بِغَيْرِ مَجَالِ الْعُقُولِ ... يُجِيلُ السِّيَاسَةَ غِلْمَانُهَا

وَمَا الْقَتْلُ تَحْيَا عَلَيْهِ الْبِلَادُ ... وَلَا هِمَّةُ الْقَوْلِ عُمْرَانُهَا

وَلَا الْحُكْمُ أَنْ تَنْقَضِي دَوْلَةٌ ... وَتُقْبِلَ أُخْرَىٰ وَأَعْوَانُهَا

---

(١) (يعاف): يكره.

(٢) (كَجُنُودِ عَمْرٍو): هو عمرو بن العاص، فاتح مصر ووليها من قبل الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنهما.

(٣) (رَكَزُوا القَنَا): غرزوها في الأرض، و(القنا): الرماح، جمع قناة.

(٤) (عفوا): تركوا الشهوات.

(٥) (المهند): السيف، و(السنان): نصل الرمح.

(*) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مِنْ خُطْبَةِ: «جَمَاعَةُ الْإِخْوَانِ الْإِرْهَابِيَّةُ» - الْجُمُعَةُ ٢٤ مِنْ صَفَر ١٤٣٥ هـ/ ٢٧-١٢-٢٠١٣م.

(٢) (الولدان): الصبيان، جمع وليد.

وَلَكِنْ عَلَىٰ الْجَيشِ تَقْوَىٰ الْبِلَادُ وَبِالْعِلْمِ تَشْتَدُّ أَرْكَانُهَا[١](*)

مَاذَا لَوْ تَخَلَّى الشَّعْبُ عَنْ جَيْشِهِ؟!!

أَيُّهَا الْمِصْرِيُّونَ! لَا شَكَّ أَنَّ الْأَيَّامَ الْقَادِمَةَ تُعَدُّ مُنْعَطَفًا حَادًّا خَطِيرًا فِي تَارِيخِ هَذَا الْوَطَنِ وَفِي مُسْتَقْبَلِهِ.

وَالْآنَ لِسَانُ الْمِيزَانِ يَتَذَبْذَبُ بِلَا رُجْحَانٍ بَيْنَ كِفَّتَيْنِ: فَإِمَّا اسْتِقْرَارٌ وَهَنَاءٌ، وَإِمَّا فَوْضَىٰ وَشَقَاءٌ.

وَمِنْ حَقِّ شَعْبِنَا الْكَرِيمِ، بَلْ هُوَ وَاجِبٌ عَلَيْهِ أَنْ يَعْرِفَ الْإِجَابَةَ عَنْ هَذَا السُّؤَالِ: مَاذَا لَوْ تَخَلَّىٰ الشَّعْبُ عَنْ جَيْشِهِ؟

وَالْإِجَابَةُ عَنْ هَذَا السُّؤَالِ تَسْتَدْعِي الْإِجَابَةَ عَنْ سُؤَالٍ آخَرَ تُوَضِّحُهُ، وَهُوَ: وَكَيْفَ يَتَخَلَّىٰ الشَّعْبُ عَنْ جَيْشِهِ؟

وَالْجَوَابُ: بِأَنْ يَتْرُكَ الشَّعْبُ جَيْشَهُ بِلَا غِطَاءٍ دَاخِلِيٍّ، وَبِلَا غِطَاءٍ دَوْلِيٍّ، فَأَمَّا الْغِطَاءُ الْمَحَلِيُّ؛ فَتَخَلِّي الشَّعْبِ عَنِ الْجَيْشِ بِأَنْ يَظَلَّ الْجُنُودُ وَالضُّبَّاطُ يُوَاجِهُونَ الْمَوْتَ بِصُدُورٍ عَارِيَةٍ، وَهِمَمٍ عَاتِيَةٍ، يُضْنِيهِمُ السَّهَرُ، وَيَحُفُّهُمُ الْخَطَرُ، تَتَرَاقَصُ حَوْلَهُمْ أَشْبَاحُ عَدُوٍّ يُكَفِّرُهُمْ، وَيَسْتَبِيحُ دِمَاءَهُمْ وَيَقْتُلُهُمْ، وَيَسْعَىٰ جَاهِدًا لِتَدْمِيرِهِمْ وَنَسْفِهِمْ.

---

(١) الأبيات لأمير الشعراء أحمد شوقي، من قصيدة: (اعتداء) من ديوانه: «الشوقيات» (١/ ٢٦٢ - ٢٦٦).

(*) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مِن: خُطْبَةِ: «اللِّجَانُ النَّوْعِيَّةُ وَالثَّوْرَةُ الْمُسَلَّحَةُ» - الْجُمُعَةُ ٢١ مِنَ الْمُحَرَّمِ ١٤٣٦هـ/ ١٤-١١-٢٠١٤م.

وَيَبْقَىٰ الشَّعْبُ مَعَ هَذَا كُلِّهِ غَيْرَ مُدْرِكٍ لِحَقِيقَةِ الْأُمُورِ، يُطَالِبُ بِالْأَمَانِ، وَلَا يَبْذُلُ لِتَحْصِيلِهِ كَثِيرًا وَلَا قَلِيلًا، وَيَطْلُبُ الْحِمَايَةَ، وَلَا يَسْلُكُ لِلْوُصُولِ إِلَيْهَا سَبِيلًا!!

وَأَنْ يَبْقَىٰ الشَّعْبُ غَيْرَ مُوقِنٍ بِأَنَّ لَهُ عَدُوًّا يُكَفِّرُهُ، وَيَسْتَحِلُّ دَمَهُ وَمَالَهُ وَعِرْضَهُ، وَقَدْ تَحَالَفَ هَذَا الْعَدُوُّ مَعَ عَدُوٍّ لِلشَّعْبِ آخَرَ؛ يَطْلُبُ دِيَارَهُ وَنِيلَهُ وَأَرْضَهُ.

أَنْ يَبْقَىٰ الشَّعْبُ مُبَدِّدًا لِوَقْتِهِ، مُنَعَّمًا بِدِفْئِهِ، طَالِبًا لِلَذَّاتِهِ، مُقْبِلًا عَلَىٰ مَلَذَّاتِهِ، غَيْرَ مُقَدِّرٍ تَقْدِيرًا صَحِيحًا حَقِيقَةَ مَا يُبْذَلُ لِيُنَعَّمَ بِذَلِكَ؛ مِنْ أَرْوَاحٍ زَاهِقَةٍ، وَدِمَاءٍ نَازِفَةٍ، وَجِرَاحٍ نِيرَانُ آلَامِهَا مُحْرِقَةٌ، وَآثَارُ جِرَاحِهَا صَاعِقَةٌ.

أَنْ يَبْقَىٰ الشَّعْبُ غَيْرَ مُدْرِكٍ أَنَّهُ يَخُوضُ حَرْبًا حَقِيقَيَّةً مَعَ عَدُوٍّيَسْتَعْمِلُ كُلَّ وَسَائِلِ الْحَرْبِ الْقَذِرَةِ، مِمَّا لَا تُقِرُّهُ الشَّرَائِعُ وَلَا الْأَخْلَاقُ وَالْأَعْرَافُ.

وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ -يَعْنِي الْعَدُوَّ- يَعْتَقِدُهَا حَرْبًا مُقَدَّسَةً، تُسْتَبَاحُ فِي قُدْسِهَا الْأَنْفُسُ، وَتُرَاقُ الدِّمَاءُ، وَتُنْهَبُ الْأَمْوَالُ، وَتُهْتَكُ الْأَعْرَاضُ.

الْخَطَرُ الْحَقِيقِيُّ هُوَ أَنْ يَبْقَىٰ الشَّعْبُ غَيْرَ مُدْرِكٍ أَنَّهُ فِي خَطَرٍ، فَإِنَّهُ أَخْطَرُ مِنَ الْخَطَرِ أَلَّا يُحِسَّ بِالْخَطَرِ مَنْ هُوَ فِي الْخَطَرِ، فَإِنَّالْخَطَرَالْحَقِيقِيَّ هُوَ أَنْيُحِسَّ الْمَرْءُبِأَنَّهُ فِي أَمَانٍ فِي الْوَقْتِ الَّذِىٰ هُوَ فِيهِ قَدْ أَحَاطَهُ الْخَطَرُ.

إِذَا لَمْ يَشْكُرِ الشَّعْبُ أَفْرَادًا؛ الَّذِينَ جَعَلُوا النِّعْمَةَ وَاصِلَةً إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ عَنْ سَبِيلِهِمْ، إِذَا لَمْ يَشْكُرْ أَفْرَادُ الشَّعْبِ نِعْمَةَ الدِّفْءِ الَّتِي لَا يَجِدُهَا مَنْ

يُجَمِّدُ الْبَرْدُ أَطْرَافَهُ، وَهُوَ سَاهِرٌ لِحِمَايَتِهِ؛ لِيَنْعَمُوا بِدِفْئِهِمْ وَنَوْمِهِمْ، وَلَمْ يَشْكُرُوا نِعْمَةَ الْأَمْنِ الَّتِي يَفْقِدُهَا مَنْ يَسْتَهِينُ بِالْخَطَرِ، وَهُوَ مُتَوَقِّعٌ لِلْمَوْتِ، مُرَابِطٌ لِأَجْلِ أَمْنِهِمْ وَأَمَانِهِمْ.

إِذَا لَمْ يُحِسَّ أَفْرَادُ الشَّعْبِ ذَلِكَ وَلَمْ يُدْرِكُوهُ؛ فَقَدْ تَخَلَّوْا عَنْ حُرَّاسِهِمُ السَّاهِرِينَ وَأَبْطَالِهِمُ الْمُرَابِطِينَ.

إِذَا بَقِيَتْ جُمُوعُ الشَّعْبِ مُسْتَغْرِقَةً فِي الْهُمُومِ الصَّغِيرَةِ، وَالْأَغْرَاضِ الْقَلِيلَةِ، تُبَدِّدُ طَاقَاتِهَا فِي خِلَافَاتِهَا الْقَرِيبَةِ، وَتُبَعْثِرُ جُهُودَهَا فِي مَآرِبِهَا الْيَسِيرَةِ، مُنْشَغِلَةً بِمَعَارِكِ الْحَوَارِي، تَارِكَةً سَاحَةَ النِّزَالِ الْحَقِيقِيَّةِ تَعْبَثُ فِيهَا أَشْبَاحُ الظَّلَامِ إِفْسَادًا وَتَخْرِيبًا، وَتَزْرَعُ فِي أَرْجَائِهَا الْأَحْزَانَ تَرْوِيعًا وَتَرْهِيبًا.

إِذَا بَقِيَ الشَّعْبُ كَذَلِكَ فَلَا شَكَّ أَنَّهُ تَخَلَّىٰ عَنْ جَيْشِهِ الْمُنَاضِلِ!!

وَأَمَّا كَيْفَ يَتْرُكُ الشَّعْبُ جَيْشَهُ بِلَا غِطَاءٍدَوْلِيٍّ، فَذَلِكَ فِي جُمْلَةٍ قَصِيرَةٍ جَامِعَةٍ: بِأَنْ يَدْعُوَ الشَّعْبُ جَيْشَهُ؛ لِيَكُونَ نَاصِرَهُ وَمُعِينَهُ فِي تَحْقِيقِ مُرَادِهِ، فَإِذَا لَبَّاهُ، وَحَقَّقَ مُرَادَهُ، وَتَحَمَّلَ مَسْئُولِيَّةَ ذَلِكَ، وَتَعَرَّضَ لِأَخْطَارِهَا، وَذَاقَ مَرَارَةَ مَخَاطِرِهَا، مَضَىٰ الشَّعْبُ لِطِيَّتِهِ، وَقَدْ حَقَّقَ الْجَيْشُ بُغْيَتَهُ، وَتَرَكَ جَيْشَهُ يُصَوِّرُهُ أَعْدَاءُ الدِّينِ وَالْوَطَنِ بِأَنَّهُ لَمْ يَبْغِ إِلَّا مَصْلَحَتَهُ، وَلَمْ يُرِدْ سِوَىٰ مُرَادِهِ لَا مُرَادَ شَعْبِهِ.

إِنَّمَا يُنَاصِرُ الشَّعْبُ جَيْشَهُ فِي حَرْبِهِ وَكِفَاحِهِ بِأَنْ يَكُونَ ظَهِيرَهُ وَحِصْنَهُ، كَمَا أَنَّ جَيْشَهُ دِرْعُهُ وَسَيْفُهُ، وَأَنْ يَكُونَ بِحَيْثُ إِذَا مَا دَعَاهُ لَبَّاهُ، وَإِذَا مَا طَلَبَهُ وَجَدَهُ، وَإِذَا مَا اسْتَمْهَلَهُ أَمْهَلَهُ، وَإِذَا مَا اسْتَنْظَرَهُ أَنْظَرَهُ، وَأَنْ يَكُونَ مَعَ جَيْشِهِ بُنْيَانًا

مَرْصُوصًا، فَلَا يَجْرُؤُ حَاقِدٌ وَلَا مُعَادٍ أَنْ يَدَّعِيَ أَنَّ الْجَيْشَ صَنَعَ لِنَفْسِهِ، وَلَا صَنَعَ شَيْئًا بِنَفْسِهِ، بَلْ هُوَ فِي خِدْمَةِ شَعْبِهِ، وَرَهْنَ إِشَارَتِهِ وَأَمْرِهِ.

وَأَمَّا السُّؤَالُ الْأَوَّلُ وَهُوَ: مَاذَا لَوْ تَخَلَّىٰ الشَّعْبُ عَنْ جَيْشِهِ، فَتَرَكَهُ بِلَا غِطَاءٍ مَحَلِيٍّ وَلَا غِطَاءٍ دَوْلِيٍّ؟

فَالْجَوَابُ هُوَ: خَرَابُ الْبِلَادِ، وَإِفْسَادُ الْعِبَادِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْأَعْدَاءَ يَتَرَبَّصُونَ كُلُّهُمْ مُنْتَظِرِينَ مَا تُسْفِرُ عَنْهُ الْأَيَّامُ الْمُقْبِلَةُ، وَهُمْ جَادُّونَ فِي مُؤَامَرَاتِهِمْ؛ لِإِحْدَاثِ الْفَوْضَىٰ فِي الْبِلَادِ.

إِنَّ الْجَيْشَ الْمِصْرِيَّ هُوَ حَائِطُ الصَّدِّ الْبَاقِي دُونَ إِنْفَاذِ الْمُخَطَّطِ الصُّهْيُونِيِّ الصَّلِيبِيِّ التُّرْكِيِّ الْقَطَرِيِّ الْحَمَاسِيِّ الْإِخْوَانِيِّ فِي الْبِلَادِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَالتَّخَلِّي عَنْهُ دَاخِلِيًّا أَوْ خَارِجِيًّا خِيَانَةٌ لِلدِّينِ وَخِيَانَةٌ لِلْوَطَنِ.

إِنَّ الْأَيَّامَ الْقَادِمَةَ أَيَّامٌ حَاسِمَةٌ، لَا فِي تَارِيخِ مِصْرَ وَمُسْتَقْبَلِهَا وَحْدَهَا، بَلْ فِي تَارِيخِ وَمُسْتَقْبَلِ الدُّوَلِ الْإِسْلَامِيَّةِ كُلِّهَا.

وَالنَّتِيجَةُ إِمَّا أَنْ تَنْحَسِرَ مَوْجَاتُ التَّآمُرِ، وَأَنْ تَنْحَسِرَ مَوْجَاتُ الْإِرْهَابِ عَنِ الْمَنْطِقَةِ كُلِّهَا، وَإِمَّا أَنْ يَنْهَارَ حَائِطُ الصَّدِّ الْبَاقِي -سَلَّمَهُ اللهُ مِنْ كُلِّ سُوءٍ-، وَحِينَئِذٍ يَتِمُّ التَّفْتِيتُ، بِإِنْفَاذِ (**مُخَطَّطِ بِرْنَارَد لِويس**) لِتَفْتِيتِ الْعَالِمِ الْإِسْلَامِيِّ، فَهَذَا هُوَ الْمُرَادُ.

وَكُلُّ مَا تَرَاهُ وَمَا لَا تَرَاهُ، وَكُلُّ مَا تَعْلَمُهُ وَمَا لَا تَعْلَمُهُ إِنَّمَا هُوَ مِنْ أَجْلِ الْوُصُولِ إِلَىٰ إِنْفَاذِ هَذَا الْمُخَطَّطِ.

وَ(بِرْنَارَد لِويس) هُوَ مُسْتَشْرِقٌ بِرِيطَانِيُّ الْأَصْلِ، يَهُودِيُّ الدِّيَانَةِ، صُهْيُونِيُّ الِانْتِمَاءِ، أَمْرِيكِيُّ الْجِنْسِيَّةِ، وَهُوَ صَاحِبُ أَخْطَرِ مَشْرُوعٍ فِي الْقَرْنِ الْمَاضِي -وَمَا زَالَ مُمْتَدًّا مُسْتَمِرًّا- لِتَفْتِيتِ الْعَالِمِ الْعَرَبِيِّ وَالْإِسْلَامِيِّ مِنْ بَاكِسْتَانَ إِلَىٰ الْمَغْرِبِ، وَقَدْ نَشَرَتْهُ «مَجَلَّةُ وَزَارَةِ الدِّفَاعِ الْأَمْرِيكِيَّةِ».

انْتَبِهُوا -عِبَادَ اللهِ- وَاعْلَمُوا أَنَّ حَائِطَ الصَّدِّ الْبَاقِي الْيَوْمَ هُوَ الْجَيْشُ الْمِصْرِيُّ.

يَا أَيُّهَا الشَّعْبُ! إِنَّ أَيَّامَكَ الْمُقْبِلَةَ أَيَّامٌ حَاسِمَةٌ -نَسْأَلُ اللهَ فِيهَا السَّلَامَةَ وَالْعَافِيَةَ-.(*).

لَقَدْ أَبْقَىٰ اللهُ لَنَا الجَيْشَ المِصْرِيَّ، فَحَفِظَ اللهُ بِهِ هَذِهِ الأُمَّةَ إِلَىٰ يَوْمِ النَّاسِ هَذَا، وَنَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَحْفَظَهُ فِيمَا يَبْقَىٰ؛ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.(*/٢).

(*) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مِنْ خُطْبَةِ: «مَاذَا لَوْ تَخَلَّىٰ الشَّعْبُ عَنْ جَيْشِهِ؟!!» - الْجُمُعَةُ ٩ مِنْ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ ١٤٣٥هـ/ ١٠-١-٢٠١٤م.

(*/ ٢) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مِنْ خُطْبَةِ: «دَعْوَةُ الإِخْوَانِ لِلتَّوْبَةِ فِي رَمَضَانَ» - الْجُمُعَةُ ٢٥ مِنْ شَعْبَانَ ١٤٣٦هـ/ ١٢-٦-٢٠١٥م.

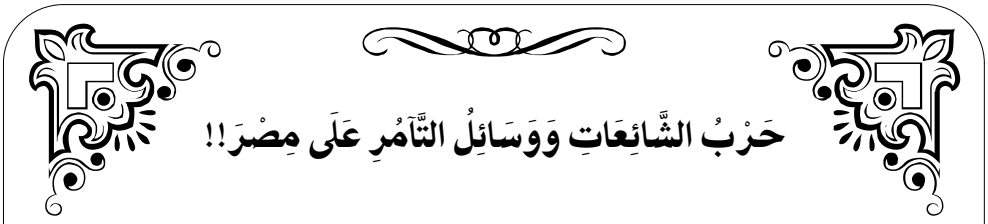

حَرْبُ الشَّائِعَاتِ وَوَسَائِلُ التَّآمُرِ عَلَى مِصْرَ!!

عِبَادَ اللهِ! مَنْ نَظَرَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ خَاصَّةً، وَفِي التَّارِيخِ عَامَّةً؛ يَعْلَمُ يَقِينًا مَا لِلشَّائِعَاتِ مِنْ خَطَرٍ عَظِيمٍ، وَأَثَرٍ بَلِيغٍ، فَالشَّائِعَاتُ تُعْتَبَرُ مِنْ أَخْطَرِ الْأَسْلِحَةِ الْفَتَّاكَةِ وَالْمُدَمِّرَةِ لِلْمُجْتَمَعَاتِ وَالْأَشْخَاصِ.

وَكَمْ أَقْلَقَتِ الْإِشَاعَةُ مِنْ أَبْرِيَاءَ، وَحَطَّمَتْ عُظَمَاءَ، وَهَزَمَتْ مِنْ جُيُوشٍ، وَهَدَمَتْ مِنْ وَشَائِجَ، وَتَسَبَّبَتْ فِي جَرَائِمَ، وَفَكَّكَتْ مِنْ عَلَاقَاتٍ وَصَدَاقَاتٍ، وَأَخَّرَتْ مِنْ سَيْرِ أَقْوَامٍ!!

لِخَطَرِهَا وَجَدْنَا الدُّوَلَ تَهْتَمُّ بِهَا، وَالْحُكَّامَ يَرْقُبُونَهَا، مُعْتَبِرِينَ إِيَّاهَا مِقْيَاسَ مَشَاعِرِ الشَّعْبِ نَحْوَ الْإِدَارَةِ صُعُودًا وَهُبُوطًا، وَبَانِينَ عَلَيْهَا تَوَقُّعَاتِهِمْ لِأَحْدَاثٍ مَا، سَوَاءٌ عَلَىٰ الْمُسْتَوَىٰ الْمَحَلِّيِّ أَوِ الْمُسْتَوَىٰ الْخَارِجِيِّ.(*).

وَتَلْعَبُ الْإِشَاعَةُ دَوْرًا خَطِيرًا فِي الْحَرْبِ النَّفْسِيَّةِ، وَهِيَ وَسِيلَةُ الْبَلْبَلَةِ فِي الْحَرْبِ وَالسِّلْمِ، وَالْبَلْبَلَةُ الْفِكْرِيَّةُ وَالنَّفْسِيَّةُ مِفْتَاحٌ لِتَغْيِيرِ الِاتِّجَاهَاتِ وَاللَّعِبِ بِالْعُقُولِ، ثُمَّ السَّيْطَرَةِ، وَالتَّحْوِيرِ الْفِكْرِيِّ، وَغَسِيلِ الْأَدْمِغَةِ.

(*) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مِنْ خُطْبَةِ: «حَرْبُ الشَّائِعَاتِ» - الْجُمُعَةُ ٢٢ مِنْ رَجَب ١٤٣٧هـ / ٢٩-٤-٢٠١٦م.

وَالْإِشَاعَةُ سِلَاحٌ فَعَّالٌ بِيَدِ الْمُحْتَرِفِينَ مِنْ رِجَالِ الْحَرْبِ النَّفْسِيَّةِ، يُسْتَعْمَلُ لِلسَّيْطَرَةِ عَلَىٰ الِاتِّجَاهَاتِ الشَّعْبِيَّةِ، وَزَعْزَعَةِ الْوِحْدَةِ الْفِكْرِيَّةِ وَالِانْتِمَاءِ وَالتَّمَاسُكِ الِاجْتِمَاعِيِّ.

وَلَهَا دَوْرٌ كَبِيرٌ فِي دَعْمِ اتِّجَاهَاتِ الْجَبْهَةِ الدَّاخِلِيَّةِ الْمُعَادِيَةِ؛ لِبَثِّ رُوحِ الْفُرْقَةِ، وَلِبَثِّ الْيَأْسِ بَيْنَ صُفُوفِ وَأَفْرَادِ الْمُجْتَمَعِ، وَكَذَلِكَ فِي بَثِّ رُوحِ الِانْتِقَامِ لِنَشْرِ جَوٍّ مِنَ الشَّكِّ بَيْنَ الْقَادَةِ وَالشَّعْبِ، وَبَيْنَ الضُّبَّاطِ وَالْجُنُودِ، وَبَيْنَ الْأَصْدِقَاءِ وَالْحُلَفَاءِ.

«إِذَنْ؛ الْإِشَاعَةُ مِنْ أَخْطَرِ الْأَسْلِحَةِ الْفَتَّاكَةِ وَالْمُدَمِّرَةِ لِلْأَشْخَاصِ وَالْمُجْتَمَعَاتِ، وَلَقَدْ لَجَأَ إِلَيْهَا الْأَعْدَاءُ كَوسِيلَةٍ مِنْ وَسَائِلِ الْهَدْمِ وَالتَّدْمِيرِ لِلْمُجْتَمَعِ الْإِسْلَامِيِّ.

فَكَمْ أَقْلَقَتِ الْإِشَاعَةُ مِنْ أَبْرِيَاءَ، وَحَطَّمَتْ مِنْ عُظَمَاءَ، وَقَطَّعَتْ مِنْ وَشَائِجَ، وَتَسَبَّبَتْ فِي جَرَائِمَ، وَفَكَّكَتْ مِنْ عَلَاقَاتٍ وَصَدَاقَاتٍ، وَكَمْ هَزَمَتْ مِنْ جُيُوشٍ.

وَلِلْإِشَاعَةِ قُدْرَةٌ عَلَىٰ تَفْتِيتِ الصَّفِّ الْوَاحِدِ وَالرَّأْيِ الْوَاحِدِ وَتَوْزِيعِهِ وَبَعْثَرَتِهِ، فَالنَّاسُ أَمَامَ الْإِشَاعَةِ بَيْنَ مُصَدِّقٍ وَمُكَذِّبٍ، وَمُتَرَدِّدٍ وَمُتَبَلْبِلٍ، وَمُتَنَاقِضٍ يَنْظُرُ إِلَىٰ هَذِهِ الْأَخْبَارِ أَمَامَ نَاظِرَيْهِ وَسَمْعِهِ؛ فَيَجِدُ هَذَا يَنْفِي، وَذَاكَ يُثْبِتُ، وَذَاكَ يُشَكِّكُ، وَيَجِدُ آخَرَ يُؤَكِّدُ!!»[1] .(*).

---

(١) «الإشاعة» لأحمد نوفل (ص١٢٧-١٢٨).

(*) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مِنْ خُطْبَةِ: «الْإِشَاعَاتُ وَهَدْمُ الْمُجْتَمَعَاتِ» - الْجُمُعَةُ ٢٩ مِنْ رَجَبٍ ١٤٣٧هـ/ ٦-٥-٢٠١٦م.

أَيُّهَا الْمِصْرِيُّونَ! إِنَّ صُوَرَ التَّآمُرِ تتبَدَّلُ، وَتتَغَيَّرُ أَوْجُهُ الْمُتَآمِرِينَ، وَتَبْقَىٰ الْمُؤَامَرَةُ مُسْتَمِرَّةً..

*** مِنْ وَسَائِلِ التَّآمُرِ لِإِظْهَارِ الْقَطِيعَةِ وَالْبُغْضِ مِنَ الشَّعْبِ لِحَاكِمِهِ:** بَثُّ الْأَرَاجِيفِ الْمُفْتَرَاةِ الْكَاذِبَةِ، وَالْهُجُومُ الْفَاجِرُ بِشَائِعَاتِ الْإِفْكِ وَالْبُهْتَانِ عَلَىٰ الْجَيْشِ الْمِصْرِيِّ الْبَاسِلِ النَبِيلِ، وَقُوَّاتِ الْأَمْنِ الْمِصْرِيِّ الْوَاعِيَةِ الْمُتَيَقِّظَةِ.

*** وَمِنْ وَسَائِلِ التَّآمُرِ عَلَىٰ مِصْرَ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ:** الْفُجُورُ فِي الْخُصُومَةِ، وَتَخَلُّقُ النُّخْبَةِ بِسَافِلِ الْأَخْلَاقِ، وَمُنْحَطِّ الصِّفَاتِ؛ مِنَ الْجُحُودِ وَالْإِفْكِ، وَالْمَيْنِ وَالْكَذِبِ، وَكُفْرَانِ النِّعَمِ الَّتِي أَنْعَمَ اللهُ بِهَا عَلَىٰ مِصْرَ فِي السَّنَوَاتِ الْقَلِيلَةِ الْفَائِتَةِ.

وَالشُّرَفَاءُ مِنَ الْمُغَفَّلِينَ الْمَخْدُوعِينَ يَنْظُرُونَ تَحْتَ أَقْدَامِهِمْ، وَلَا يُبْصِرُونَ أَبْعَدَ مِنْ أُنُوفِهِمْ، وَيُغَلِّبُونَ الْمَصْلَحَةَ الْقَرِيبَةَ الدَّانِيَةَ عَلَىٰ الْمَصْلَحَةِ الْعُلْيَا لِلْوَطَنِ وَاسْتِقْرَارِهِ وَتَحْقِيقِ أَمْنِهِ فِي دَاخِلِهِ وَعَلَىٰ حُدُودِهِ، وَدَفْعِ مَخَاطِرِ الدَّاخِلِ وَالْخَارِجِ عَنْ أَبْنَائِهِ الشُّرَفَاءِ، وَأَرْضِهِ، وَثَرْوَاتِهِ، وَمُسْتَقْبَلِ أَبْنَائِهِ.

مَنْ حَالَ بَيْنَ مُرِيدٍ لِلْإِصْلَاحِ الْحَقِيقِيِّ وَإِصْلَاحَهُ؟!!

وَمَنْ أَقْصَىٰ فَارِسًا يُرِيدُ أَنْ يَتَقَدَّمَ فِي الْمَيْدَانِ بِبَرْنَامَجِهِ، وَأَخْلَاقِهِ، وَمِنْ مُقَدَّرَاتِهِ، مَنْ أَقْصَاهُ عَنْ إِثْبَاتِ مِصْدَاقِيَّتِهِ وَإِخْلَاصِهِ بِمَيْدَانِهِ؟!!

إِنَّ إِصْلَاحَ الْفَاسِدِ، وَتَرْقِيَةَ الْحَيَاةِ، وَتَحْقِيقَ التَّنْمِيَةِ، وَالْوُصُولَ إِلَىٰ الْكِفَايَةِ لَا تَتَحَقَّقُ بِالدَّعَاوَىٰ الْكَاذِبَةِ، وَلَا بِسَيْفِ أَبِي حَيَّةَ النُّمَيْرِيِّ، وَكَانَ فَرُوقَةً[1] رِعْدِيدًا[2]، اتَّخَذَ سَيْفًا مِنْ خَشَبٍ سَمَّاهُ (لُعَابَ الْمَنِيَّةِ).

---

(١) أي: كثير الخوف والفزع، انظر: «لسان العرب» (١٠/ ٣٠٤).

(٢) **الرِّعْدِيدُ**: هُوَ الذي يَرْتَعِدُ ويَرْتَعِشُ عِنْدَ الْقِتَالِ جُبْنًا، انظر: «لسان العرب» (٣/ ١٧٩).

وَكَانَ لِأَبِي حَيَّةَ غَيْطٌ مِنْ ذُرَةٍ، فَذَهَبَ يَوْمًا يَتَعَهَّدُ حَقْلَهُ، فَسَمِعَ خَشْخَشَةً وَحَرَكَةً بَيْنَ أَعْوَادِ الذُّرَةِ، يَسْمَعُ الصَّوْتَ، وَلَا يُبْصِرُ الْجِرْمَ، فَظَنَّ سَارِقًا، وَتَوَهَّمَ مُفْسِدًا.

فَهَوَّلَ لَهُ خَيَالُهُ نِزَالًا وَحَرْبًا، فَامْتَشَقَ لُعَابَ الْمَنِيَّةِ، وَشَهَرَهُ مِنْ جِرَابِهِ الْقُمَاشِيِّ، وَرَاحَ يُرْعِدُ مُتَوَعِّدًا، وَيَزْأَرُ صَارِخًا، وَبَيْنَمَا هُوَ فِي رَكْضِهِ وَجَوَلَانِهِ أَمَامَ حَقْلِهِ، إِذْ خَرَجَ كَلْبٌ أَجْرَبُ، يَكَادُ هُزَالُهُ يُقْعِدُهُ، فَأَغْمَدَ أَبُو حَيَّةَ سَيْفَهُ، وَتَنَفَّسَ الصُّعَدَاءَ قَائِلًا: الْحَمْدُ للهِ الَّذِي مَسَخَكَ كَلْبًا وَكَفَانَا مَؤُونَةَ قِتَالِكَ!![1].

فَإِلَىٰ كُلِّ أَبِي حَيَّةَ مِنَ الْمِصْرِيِّينَ! أَفِيقُوا يَرْحَمُكُمُ اللهُ، وَاعْرِفُوا قَدْرَكُمْ، وَالْزَمُوا حَدَّكُمْ، وَلَا تَعْبَثُوا بِمُسْتَقْبَلِ وَطَنِكُمْ؛ فَإِنَّ الشُّرَفَاءَ مِنْ أَهْلِ هَذَا الْبَلَدِ لَنْ يُمَكِّنُوكُمْ مِنْ ذَلِكَ مِنْ شَيْءٍ، وَهُمْ لَكُمْ بِالْمِرْصَادِ.(*).

❀❀❀

(١) انظر خبره في ((الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٢/ ٧٦٢، ترجمة١٨٦)، و((طبقات الشعراء» لابن المعتز (ص١٤٣-١٤٦)، و((الوافي بالوفيات» لصلاح الدين الصفدي (٢٧/ ٢٣٥، ترجمة٣٩٨)، وأبو حية النميري، هو: الهيثم بن الربيع بن زرارة بن كثير، شاعر مشهور سكن البصرة، وكان من أحسن الناس شعرًا، وأنظفهم كلامًا مؤتمًا بالفرزدق، آخذًا عنه، كثير التعصب له والرواية عنه، وكان كذابا بخيلا جبانا وبه لوثة، توفي في حدود العشر والمائتين.

(*) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مُخْتَصَرٌ مِنْ خُطْبَةٍ: «هَذِهِ هِيَ الْمُؤَامَرَةُ عَلَىٰ مِصْرَ الْآنَ!!» - الْجُمُعَةُ ١٤ مِنْ جُمَادَىٰ الْآخِرَةِ ١٤٣٩هـ/ ٢-٣-٢٠١٨م.

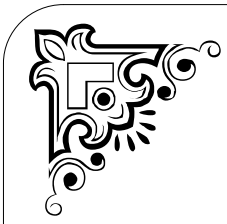

مِصْرُ الْغَالِيَةُ صَخْرَةُ الْإِسْلَامِ

هَذِهِ مِصْرُ، وَهِيَ أَرْضٌ إِسْلَامِيَّةٌ وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ؛ فَلَنْ يُدَافَعَ عَنْهَا عَصَبِيَّةً، وَإِنَّمَا يُدَافَعُ عَنْهَا بِالْحَمِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَلِأَجْلِ دِينِ اللهِ جَلَّوَعَلَا، ولِيَظَلَّ الْأَذَانُ فِيهَا مَرْفُوعًا، وَلِتَظَلَّ الْجُمَعُ وَالْجَمَاعَاتُ وَالْأَعْيَادُ، وَلِتَظَلَّ شَعَائِرُ الْإِسْلَامِ فِيهَا قَائِمَةً رَغْمَ أَنْفِ الْخَوَارِجِ وَالتَّكْفِيرِيِّينَ -عَلَيْهِم مِن اللهِ جَلَّوَعَلَا مَا يَسْتَحِقُّونَ-.

إِنَّهَا مِصْرُ الَّتِي لَا يَعْرِفُ قَدْرَهَا أَبْنَاؤُهَا، وَيَدَّعُونَ أَنَّهُمْ يُرِيدُونَ الْخَيْرَ لَهَا؛ وَإِنَّمَا يُرِيدُونَ بَيْعَهَا بَيْعًا رَخِيصًا فِي مَزَادَاتِ أَوْلَادِ الْخَنَا!!

إِنَّهَا مِصْرُ الَّتِي يُفَرِّطُ فِيهَا أَبْنَاؤُهَا مِمَّنْ يَدَّعُونَ أَنَّهُمْ يَنْتَمُونَ إِلَىٰ الدِّينِ الْحَنِيفِ!![*].

أَلَا يَعْلَمُ النَّاسُ مَا يُبَيَّتُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ مِنَ الْمَخَاطِرِ فِي الدَّاخِلِ وَالْخَارِجِ؛ مِنْ أَجْلِ طَمْسِ الْهُوِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي بَلَدٍ هُوَ دُرَّةُ التَّاجِ عَلَىٰ جَبِينِ الْإِسْلَامِ الْعَظِيمِ؟!![*/٢].

(*) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مُلَخَّصٌ مِنْ خُطْبَةِ: «مِصْرُ بَيْنَ مَطَامِعِ الْأَعْدَاءِ وَجُحُودِ الْأَبْنَاءِ» - خُطْبَةُ الْجُمُعَةِ ١٦ مِنْ رَمَضَانَ ١٤٣٦هـ/ ٣-٧-٢٠١٥م.

(*/٢) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مِنْ خُطْبَةِ: «وَأُهَيِّجُ مِصْرِيِّينَ عَلَىٰ مِصْرِيِّينَ» - الْجُمُعَةُ ٣ مِنْ صَفَر ١٤٣٢هـ/ ٧-١-٢٠١١م.

يُرِيدُونَ الْفَوْضَىٰ فِيهَا، يُرِيدُونَ هَتْكَ الْأَعْرَاضِ، وَسَبْيَ النِّسَاءِ، واسْتِلَالَ الثَّرْوَاتِ، وَإِزْهَاقَ الْأَرْوَاحِ، وَسَفْكَ الدِّمَاءِ.

فَنَسْأَلُ اللهَ تَعَالَىٰ أَنْ يُعَامِلَهُمْ بِعَدْلِهِ، وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.(*).

❀❀❀

(*) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مُلَخَّصٌ مِنْ خُطْبَةِ: «مِصْرُ بَيْنَ مَطَامِعِ الْأَعْدَاءِ وَجُحُودِ الْأَبْنَاءِ» - خُطْبَةُ الْجُمُعَةِ ١٦ مِنْ رَمَضَانَ ١٤٣٦هـ/ ٣- ٧- ٢٠١٥م.

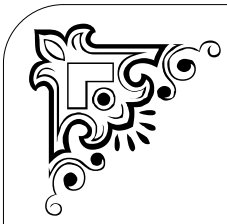

رِسَالَةٌ إِلَى الْمُسْلِمِينَ فِي كُلِّ مَكَانٍ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ فِي كُلِّ مَكَانٍ:

الْكُلُّ مُسْتَهْدَفٌ، مُؤَسَّسَاتُكُمْ، أَمْوَالُكُمْ، أَبْنَاؤُكُمْ، أَعْرَاضُكُمْ، أَمْوَالُكُمْ، حَيَاتُكُمْ، مُسْتَقْبَلُكُمْ، وَمُسْتَقْبَلُ أَبْنَائِكُمْ، وَمُسْتَقْبَلُ حَفَدَتِكُمْ فِي مَهَابِّ الرِّيَاحِ الْأَرْبَعَةِ، فَكَيْفَ تَنَامُونَ؟!

كَيْفَ تَضْحَكُونَ؟!

كَيْفَ تَصْخَبُونَ؟!

كَيْفَ تَتَغَافَلُونَ؟!

أَلَا تُفِيقُون!!

اللهُ الْمُسْتَعَانُ، وَعَلَيْهِ التُّكْلَانُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.(*).

اتَّقُوا اللهَ فِي أَنْفُسِكُمْ، اتَّقُوا اللهَ فِي دِينِكُمْ، اتَّقُوا اللهَ فِي بِلَادِكُمْ، اتَّقُوا اللهَ فِي تُرَابِ الأَرْضِ المُسْلِمَةِ الَّتِي يُرْفَعُ فِيهَا الْأَذَانُ، وَتُقَامُ فِيهَا الصَّلَوَاتُ، وَيُصْدَعُ فِيهَا بِالسُّنَنِ.

(*) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مُخْتَصَرٌ مِنْ خُطْبَةِ: «إِرْهَابُ الطَّابُورِ الْخَامِسِ» - الْجُمُعَةُ ٥ مِنْ رَجَب ١٤٣٦هـ/ ٢٤-٤-٢٠١٥م.

لَا تُضَيِّعُوا المَوْجُودَ مِنْ أَجْلِ البَحْثِ عَنِ المَفْقُودِ؛ فَهَذِهِ كُلُّهَا مُغَامَرَاتٌ لَيْسَتْ فِي دِينِ اللهِ رَبِّ العَالَمِينَ.(*).

اتَّقُوا اللهَ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ! إِنَّا نُحَذِّرُكُمْ -أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ-؛ فَإِنَّكُمْ أُمَنَاءُ عَلَىٰ أَرْضِ الْإِسْلَامِ؛ فَلَا تُضَيِّعُوهَا!

وَكُلُّكُمْ -مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ- عَلَىٰ ثُغْرٍ مِنْ ثُغُورِ الْإِسْلَامِ؛ فَحَذَارِ أَنْ يُؤْتَىٰ الْإِسْلَامُ مِنْ قِبَلِكَ!

حَذَارِ -أَخِي- أَنْ يُؤْتَىٰ الْإِسْلَامُ مِنْ قِبَلِكَ!

فَلَا تَتْبَعْ كُلَّ نَاعِقٍ!

وَلَا تَسْمَعْ لِكُلِّ ثَائِرٍ مُثِيرٍ هَائِجٍ!

وَحَذَارِ أَنْ تَأْخُذَ شَيْئًا مِنْ غَيْرِ دَلِيلٍ! اضْرِبْ بِكُلِّ أَمْرٍ عُرْضَ الْحَائِطِ، وَاجْعَلْهُ تَحْتَ مَوَاطِئِ الْأَقْدَامِ إِذَا لَمْ يَكُنْ مُوَافِقًا لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَكُلُّ مَنْ دَعَاكَ؛ يَدْعُوكَ إِلَىٰ اتِّبَاعِهِ؛ فَقُلْ: أَعْرِضُ كَلَامَكَ، وَاعْرِضْهُ لِي عَلَىٰ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، مِنْ أَيْنَ؟

الْكِتَابُ عَلَىٰ مُرَادِ اللهِ، وَالسُّنَّةُ عَلَىٰ مُرَادِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

إِنْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ فُزْتُمْ وَسَعِدْتُمْ، وَنَجَحْتُمْ وَأَفْلَحْتُمْ، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَإِنَّمَا هُوَ مُسْتَقْبَلُ الْإِسْلَامِ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ؛ تُضَيِّعُونَهُ بِأَنْفُسِكُمْ، وَتُدَمِّرُونَ -عَلَىٰ

(*) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مِنْ خُطْبَةِ: «دَعْوَةُ الإِخْوَانِ لِلتَّوْبَةِ فِي رَمَضَانَ» - الْجُمُعَةُ ٢٥ مِنْ شَعْبَانَ ١٤٣٦هـ/ ١٢-٦-٢٠١٥م.

أَبْنَائِكُمْ وَحَفَدَتِكُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ- مُسْتَقْبَلَهُمْ؛ لِكَيْ يُسَامُوا الذُّلَّ، وَالْهَوَانَ، وَالْخَسْفَ، وَالطُّغْيَانَ.(*).

أَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَحْفَظَ هَذَا الْبَلَدَ، وَجَمِيعَ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ بِحِفْظِهِ الْجَمِيلِ، وَأَنْ يُنَجِّيَهُ وَجَيْشَهُ الْبَاسِلَ مِنْ خِيَانَةِ الْخَائِنِينَ، وَكَيْدِ الْكَائِدِينَ، وَحِقْدِ الْحَاقِدِينَ، وَائْتِمَارِ الْمُؤْتَمِرِينَ؛ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ.(*/٢).

❀❀❀

(*) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ فِي خُطْبَةِ: «اتَّقُوا اللهَ فِي بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ» - الْجُمُعَة ١٧ مِنْ ذِي الْقِعْدَةِ ١٤٢٧هـ/ ٨-١٢-٢٠٠٦م.

(*/ ٢) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مِنْ خُطْبَةِ: «طَرِيقُ الِاسْتِقْرَارِ فِي مِصْرَ» - ١ مِنْ شَعْبَانَ ١٤٣٥هـ/ ٣٠-٥-٢٠١٤م.

الفِهْرِسُ

مُقَدِّمَةٌ ٣

حُبُّ الْوَطَنِ الْإِسْلَامِيِّ وَرِعَايَتُهُ ٤

فَضْلُ مِصْرَ فِي الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ ٨

سَبِيلُ الْحِفَاظِ عَلَىٰ اسْتِقْرَارِ الْوَطَنِ ١٠

نِعْمَةُ الْأَمْنِ وَالِاسْتِقْرَارِ فِي الْوَطَنِ الْمُسْلِمِ ١٧

الْجَيْشُ الْمِصْرِيُّ صِمَامُ أَمَانِ وَطَنِنَا ١٨

حَرْبُ الشَّائِعَاتِ وَوَسَائِلُ التَّآمُرِ عَلَىٰ مِصْرَ!! ٢٥

مِصْرُ الْغَالِيَةُ صَخْرَةُ الْإِسْلَامِ ٢٩

رِسَالَةٌ إِلَىٰ الْمُسْلِمِينَ فِي كُلِّ مَكَانٍ ٣١

الْفِهْرِسُ ٣٤